الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

معهد اللّغات والأدب العربي
قسم اللّغة العربية وآدابها

المصطلحات النحوية عند الزمخشري في كتابه: المفصل في صنعة الإعراب. " دراسة وصفية تحليلية".

مذكّرة لنيـــل شهـــادة الليســـانس في اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذة:
*** فتيحة حمودي**

من إعداد:
*** وهيبة ولد محمد.**
*** ربيحة صلواتي.**

السنة الجامعية:2013-2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين»

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،

ولا تطيب اللحظة إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى

نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

إلـــى نجـــم أفـــل فـــي سمائنا.

لـــه ذكـــرى مشـــرقة فـــي قلوبنـــا.

خيـــر ميـــراث قـــد أورثتنـــا.

أدبـــا ومكـــارم أخـــلاق وحكمـــة.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أبـــي رحمـــه اللّـــه.

إلـــى صاحبـــة الـــروح النقيـــة والكـــلام والعبـــق والجميـــل.

إلـــى التـــي تعجـــز أعلـــن وصفهـــا الكلمـــات.

إلـــى التـــي اجتمعـــت فيهـــا أعظـــم الشيـــم والصفـــات.

إلـــى مـــن جعـــل اللّـــه تعالـــى تحـــت قدميهـــا الجنـــات.

إليـــك يا نبـــض قلبـــي إليـــك يا نـــور دربـــي.

إليـــك يا أغـــلى أم أديـــن لهـــا حتـــى الممـــات.

إلى شعلة النور والذكاء

إلـــى أخـــي العـــزيز ياسيـــــن.

إلـــى عيـــون وقلـــوب دومـــا كالهـــلال اخـــواتي.

إلـــى محمـــد وحليـــم.

إلـــى زهـــور تـــأرج بعطرهـــا: رحيـــم، وصـــال ولينـــا.

إلـــى كـــل صديقـــاتي وزميـــلاتي الـــلاتي رافقنـــني فـــي مشـــواري الدراســـي

إلـــى أستـــاذتي المحتـــرمة حمـــودي فتيحـــة.

وإلـــى كـــل اساتـــذتي .

إلـــى هـــؤلاء جميـــعا اهـــدي ثمـــرة جهـــدي.

"وهيبـــة"

إهـــداء

إلـــى الـــتي تربعـــت علـــى عـــرش قلـــبي فاحتلـــت سويـــداءه.

إلـــى آســـرة الـــروح والوجـــدان إلـــى الحبيبـــة نـــور العينـــان.

إلـــى جوهـــرة أيـــامي ومالـــكة أحلامـــي وشعلـــة إلهـــامي.

إلـــى أمـــي الغـــالية، أدامهـــا اللّـــه وردة تعيـــق كالريحـــان.

إلـــى ينبـــوع الحـــب، الفيـــاض بالطيبـــة والعطـــاء.

إلـــى مـــن كـــان دومـــا شيمتـــه العطـــف و السخـــاء.

إلـــى مـــن أخـــذ بيـــدي ومتكئـــي و سنـــدي.

إلـــيك يا أبـــي حفظـــك اللّـــه ورعـــاك ومـــن كـــل شـــر وســـوء.

إلى شقيقـات الـروح وباسـم إلى الجـروح إلى زهـرات ولآلـيء حياتـي.

إلى إخواتـي: غنية، فطيمـة، خيرة، نبيلـة والمشاغبـة حـدة.

إلى نبـراس البيت |إلى مـن يضفـي البهجـة والمسـرة عـلى كـل لحظـة

مـن لحظـات أعمارنا إلـى أخـي الصغيـر المدلـل " محمـد "

إلى اللـواتي لازمنني في دراستي وشاركتني فرحي وكآبتي

إلـى رفيقـاتي وصديقـاتي.

إلـى أستـاذتي المحترمـة التـي ما بخلـت علينـا بنصائحهـا وتوجيهاتهـا

إلـى حمودي فتيحـة.

إلـى هـؤلاء جميـعا أهـدي ثمـرة جهـدي.

"ربيحـة"

مقدمة

مقدمة:

نحمد الله الذي بدأ بالإحسان، وأحسن خلق الإنسان، واختصه بنطق اللسان، وفضيلة البيان، وجعل له من العقل الصحيح، والكلام الفصيح منبئا عن نفسه، ومعجزا عما وراء شخصه، والصلاة والسلام على محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبائه، وعلى من تبعه وولاه إلى يوم الدين.

وبعد

فالنحو العربي استحوذ على قدر كبير من جهود العلماء وعنايتهم، منذ أن نشأ إلى أن أصبح علما مدونا له مصنفاته ومؤلفاته التي تشكل مساحة كبيرة من حجم المكتبة العربية، والحق يقال إنّ هؤلاء العلماء قد خدموا النحو خدمة جليلة تسجل لهم بالشكر والتقدير، فهم بصنيعهم قد يسّروا هذا العلم وجمعوا شوارده، فأصبح علما قائما بذاته له أحكامه وأصوله.

وكما أنّ لكلّ علم مصطلحات هي بمثابة أوعية له، فإنّ علم النحو له أيضا مصطلحات ظهرت بظهوره ونشأته، لكنّها لم تجمع لصعوبة تتبع المصطلح النحوي عند عدد كبير من النحويين الأفذاذ منذ أبو الأسود الدّؤلي إلى يومنا هذا، ويعدّ الزمخشري واحدا من هؤلاء النحويين.

فقد ألّف عدة مؤلّفات في علوم مختلفة ومنها علم النحو، ويتضح ذلك جليا في كتابه "المفصّل في صنعة الإعراب"، فقد بثّ في ثناياه العديد من المصطلحات النحوية وأردفها بالشرح والتفسير.

وحب الاطلاع والمعرفة عندنا دفعنا إلى أن نقوم ببحث حول المصطلحات النحوية الواردة فيه، فقمنا بصياغة بحثنا تحت عنوان: "المصطلح النحوي عند الزمخشري في كتابه

المفصل في صنعة الإعراب"، ودرسناه دراسة وصفية تحليلية.

تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه، فكان الاعتماد بالأساس على كتاب" المفصل في صنعة الإعراب"، بالإضافة إلى كتب مهمّة منها: شرح المفصل لابن يعيش، وتطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى الزمخشري للدكتور يحي عطية عبابنة، بالإضافة إلى مراجع أخرى لا تقل أهمية عن سابقيها.

وقد تمت معالجة بحثنا هذا وفق خطة، فكانت البداية بمقدمة، ثم قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي، وتحدثنا في الفصل النظري على مفهوم المصطلح النحوي، وقمنا بتعريف كل من الزمخشري وكتابه" المفصل في صنعه الإعراب". أمّا الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن بعض المصطلحات النحوية عند الزمخشري في كتابه.

وفي الأخير كانت الخاتمة بمثابة حوصلة لنتائج هذا البحث.

وأمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي أسلوب الزمخشري المعقد في تعريف هذه المصطلحات، والتي استغرقت منّا وقتا لا بأس به في شرحها وتفسيرها.

وبعد

فلا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نتقدم لأستاذتنا "حمودي فتيحة" بالشكر والعرفان لما شملتنا به من رعاية وعون طيلة فترة إعدادنا لهذا البحث، فكانت نعم الأستاذة، فلم تبخل علينا بالنصح والإرشاد، فجزاها الله عنا كل خير.

وأخيرا نسأل الله أن يكون عملنا مفيد للغتنا العربية التي نحب.

والله نسأل العون والتوفيق إنّه نعم المولي ونعم النصير.

الفصل الاول

I) مفهوم المصطلح النحوي :

قبل التطرق لمفهوم المصطلح النحوي لا بد أن نقوم بتعريف كل من " المصطلح " و" النحو" على حدى، لنصل في الأخير إلى مفهوم المصطلح النحوي.

1.تعريف المصطلح:

أ. لغة:

كلمة مصطلح هي مصدر ميمي للفعل " اصطلح " من مادة "ص.ل.ح"، وقد حددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة.

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: صَلُحَ: الصّلاح: ضد الفساد، صَلَح يصْلح صلاحا وصلوح وهو صالح وصليح، والإصلاح: نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصّلاح: بكسر الصاد: مصدر المصالحة والعرب تؤنثها.[1]

كما ورد بنفس المعنى في معجم تاج العروس للزبيدي بقوله: «هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، ويقال: اصطلح القوم، أي زال ما بينهم من خلاف، واصطلح القوم على الأمر، أي تعارفوا عليه».[2]

وجاء أيضا تعريف المصطلح في معجم نور الدين الوسيط: «مصطلح: من مادة "صلح" ، المصطلح هو الاصطلاح ويعني اتفاق طائفة من الناس تعمل في مجال محدد، على لفظ مخصوص، يدل على معلومة محددة في هذا العلم كقولك:

– **المعجم:** هو الذي يزيل عجمة الكلمة فيبين مبناها ومعناها "[3].

فالفعل (اصطلح) من المادة (ص ل ح) اللازم يفيد زوال الخلاف، وصفاء النفوس، والاصطلاح مصدر ، أمّا المصطلح فاسم مفعول ، وقد استعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول ، فأريد بالإصلاح اللفظ الذي يحمل معاني خاصة أيضا .

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ، ط1 دار صادر بيروت ، مج 8 ، 2005 ، ص 207 ، مادة "ص ل ح " .

[2]- الزبيدي : تاج العروس ، دار الفكر ، بيروت ، المجلد 4 ، 1994 ، ص 126 .

3 د. عصام نور الدين : معجم نور الدين الوسيط، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2005 ،ص 796 .

وقد ورد لفظ الصلح في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿والصلح خيرٌ﴾[1]، والإصلاح في قوله عز وجلّ :﴿ إنْ أُريدُ إلّا الإصلاحَ ما استطعت﴾ [2].

ب. اصطلاحا:

« إن المصطلح هو اللفظ ذو الدلالة الخاصة المتعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين بشرط أن يكون بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي مناسبة كالعموم والخصوص أو مشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في الوصف »[3]، وعرّف اللغويون العرب القدامى المصطلح بأنّه: « لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنّه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد »[4].

وذكره الجرجاني في كتابه التعريفات على أنّه: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه»[5].

وجاء اهتمام اللغويين المتأخرين بتعريفات المصطلح بعد القرن الثامن الهجري ومن ذلك تعريف محي الدين الكافيجي للمصطلح بقوله: «هو ألفاظ مخصوصة موضوعة لمعان يمتاز بعضها عن بعض باعتبار قيد يميزه عنه وبسبب إطلاقها عليها هو الاتفاق على وضعها لمعان لتحصل عند استعمالها مع أداتها إصلاح المعاني ودفع فساد التباسها بعضها ببعض».[6]

ويعرف مصطفى الشهابي المصطلح على النحو التالي: «لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية...والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... والمصطلحات لا توجد ارتجالا

---

[1] سورة النساء :الآية(128).
[2] سورة هود :الآية(88).
[3] د. محمد إبراهيم عبادة :معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية ،ط2 ، مكتبة الآداب ،القاهرة، ص 12.
[4] د.علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،2005 ، ص 266 .
[5] نفسه: ص 266.
[6] د. روبحي لخضر: علاقة علم المصطلح بالترجمة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع 10، 2012، ص 202.

ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي»[1].

كما حدّده علي القاسمي بمزيد من التوضيح يتفق مع ما جاء عن المصطلح نفسه في قائمة المصطلحات الخاصة بهيئة «ISO»: «هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»[2].

ومن خلال هذه التعريفات السابقة الذكر يتضح لنا أنّ المصطلح يتسم بسمتين أساسيتين هما:

أولا: يصدر من أهل الاختصاص بالاتفاق عليه.

ثانيا: أنّه يحمل دلالة خاصة ومحددة.

فمهما تعددت التعريفات والمفاهيم للمصطلح فإنه لا يخرج عن إطار الجماعة المتخصصة في علم معين ما بعد اتفاقهم على تسمية شيء ما، وصلوا إليه عن طريق بحوثهم أو اكتشافاتهم أو اختراعاتهم.

2. تعريف النّحو:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب في مادة «ن.ح.ا»: أنّ الأزهري قال: ثبت عن أهل اليونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا...

[1] د. حامد صادق قنيني :مباحث في علم الدلالة و المصطلح ، دار ابن الجوزي ، عمان ، 2005 ، ص 170 .
[2] د. إيناس كمال الحديدي :المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1 ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، مصر ،2006 ،ص 32 .

والنحو: إعراب كلام العربي، والنّحو: القصد والطريق، يكون ظرفا، ويكون اسما، أما الجوهري فقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك، وقال ابن السّكيت: نحا نحوه إذا قصده، والنحو: القصد نحو الشيء».[1]

- وعرّفه د. عصام نور الدين في معجمه:« النحو: مادة (ن.ح.و) النّحو: جمع أنحاء ونحوٌ: القصد، كقولك: نحوت نحو فلان بمعنى: قصدت قصده، النّحو: الطريق، النحو: المثل، النحو: الجهة .....»[2].

كما أن للنّحو معان عدة استطاع الإمام [الداودي] أن يجمعها في هذين البيتين:

للنَّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لَغَةً جَمَعْتُهاَ ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلاَ.

قَصْدٌ وَمِثْلٌ وَمِقْدَارٌ وَناَحِيَةٌ نَوْعٌ وَبَعْضٌ وَحَرْفٌ فاحْفَظِ الَمَثَلاَ[3].

ب- اصطلاحا:

عرف النحو قديما بثلاثة مصطلحات هي: العربية والكلام والإعراب، ولعل أكثر المصطلحات تداولا مصطلح "العربية" إذ قال ابن سلام الجمحي في كتابه: « وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي »[4].

أما مصطلح الإعراب فقد ذكره مصطفى الغلاييني في كتابه: « والإعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. »[5].

وعرّفه ابن جني بقوله: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة، والنسب والتركيب وغير ذلك،

[1] ابن منظور :لسان العرب ، ط4،ص 213 - 214 .
[2] د. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط ، ص 1050
[3] عوض محمد القوزي:المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث هجري، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري ،1983، ص7.
[4]. ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ج1، ص 2
[5]. الشيخ مصطفى الغلاييني:جامع الدروس العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006، ص 08.

ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم ...»[1].

كما عرّفه صاحب المستوفي: «النحو صناعة علمية ينظفر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صبغة النظم، وصورة المعنى فيتوصل بإحداها إلى الأخرى»[2].

وقال ابن عصفور:« النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها »[3].

ومن عرضنا لتعريفات النّحو يتضح لنا أنها تشمل الإعراب وضبط الكلام، كما تشمل التركيب وكذلك موضوعات الصرف.

ومهما تعددت واختلفت تعريفات النحو إلا أن غاية النحو تبقى سامية وهي اقتفاء أثر العرب الفصحاء في كلامهم، والإبانة عن المعاني خاصة معاني القرآن الكريم.

وفي هذا الصدد يقول الزجاجي: « الفائدة فيه الوصول إلى التّكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير»[4].

ومن خلال تعريفنا لكل من "المصطلح" و " النّحو" يتبين لنا أن كلمة "المصطلح" إذا انتقلت من المعنى اللغوي العام إلى المعنى الاصطلاحي الخاص ستكسب دلالة خاصة، فتخصيص دلالة المصطلح وتحديدها لا تتم إلا عند اتفاق جماعة من أهل الاختصاص، فلكل مجال أو حقل معرفي معين مصطلحات ذات مدلولات خاصة تختلف عن مدلولاتها في المجالات الأخرى، وهكذا فإن تم الاتفاق بين جماعة من النحاة نتج عنه "مصطلح نحوي " .

[1]. ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1 ، دار الكتب العلمية، ببيروت، المجلد 1، ص88.
[2]. جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمد حسن ومحمد حسن إسماعيل، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص14.
[3]. د. عبد الله أحمد جاد الكريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2004، ص232.
[4]. الزجاجي (أبو القاسم) : الإيضاح في علل النحو، تح : مازن المبارك ، دار النقاش ، بيروت ، 1986،ص 95.

وعليه فإنّ المصطلح النحوي هو «الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية»[1].

والمصطلح النحوي لم يكن معروفا ولا متداولا بين العلماء في زمن أبي الأسود الدؤلي، ولا من جاء بعده من نحاة، فقد ظهر "المصطلح النحوي" لأول مرة على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فقد وجدت تعريفات للمصطلحات النحوية مبثوثة في كتب خصصت للمصطلحات العلمية مثل: كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وكتاب" التعريفات "للشريف الجرجاني، وكتاب "الكليات" لأبي البقاء الكفوي[2].

II- التعريف بالزمخشري:

1. مولده ونشأته:

هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد أبو القاسم جار الله، الزمخشري، ولد يوم الأربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة 467 هـ / 1074 م في قرية تدعى زمخشر. [3]

وكانت ولادة الزمخشري في عهد السلطان جلال الدين أبي الفتح ملكشاه، الذي يعتبر عهده من أزهى عصور دولة السلاجقة.[4]

ولقب «جار الله» لأنه جاور بمكة زمنا فصار هذا اللقب علما عليه، وأما «فخر خوارزم» فلقب آخر لقبه الناس به بعد أن قصدوه الانتفاع من علمه.

نشأ الزمخشري في أسرة فقيرة نقية، محافظة على أمر دينها، قائمة بواجباته في الورع والزهد، ولما قضى وطره من التعليم الابتدائي، عكف على علم النحو وقرأ على الأستاذ

[1]..محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 1993، ص12.

[2]..د. يحي عطية عبانية : تطور المصطلح النحوي البصري من سسبوية حتى الزمخشري، ط1، عالم الكتب الحديث ، 2006، ص 15.

[3]الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، تح : د. إميل يديع يعقوب ، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1999، ص 06.

[4]- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين : ط1 ، دار الجيل ، ج 11 ، 2006 ، ص 07.

أبي نصر المنصور العلوم النحوية وبرع فيها، وكان يرحل من مكان إلى آخر لتحصيل العلوم فزار مكة وأقام فيها مدة حتى نال مكانا مرموقا في الأدب العربي.
اشتاق إلى وطنه فعاد إليه ولكنه سرعان ما حن إلى مكة، فعاد إليها، فقيل له: «قد زجيت أكثر من عمرك هناك، فما الواجب؟ » ، فقال: «القلب الذي لا أجده هاهنا» [1].

وفي أثناء عودته إلى مكة عرج على الشام، ومدح تاج الملوك صاحب دمشق.

وقد أحب الزمخشري العرب واللغة العربية حبا جعله يتبخر في علومها ويصنف الكتب فيها، ويتحدث عن مميزاتها وخصائصها النحوية والبلاغية، ولما رأى من بعض أبناء قومه الفرس تحاملا على العرب، وعصبية ضدهم، هب مدافعا بقلمه ولسانه عن العرب واللغة العربية، ومن شعره في ذلك قوله في "مخطوطة ديوان الزمخشري، من الطويل"[2]:

وَقُلْ هَلْ فَشَا فِي الأَرْضِ غَيْرُ لِسَانِهِمْ لِسَانُ فُشُوَّ الضَوْءِ وَاليَوْمُ شَامِسٌ.

يُقَايِسُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى العَرَبِ المِقْيَاسُ طَاحَ المَقَايِسُ.

وفي ليلة عرفة من سنة 538هـ انتقل الزمخشري إلى جوار ربه بالجرجانية في خوارزم، بعد أن خلف ذكرا طيبا، وسيرة عطرة، وعلما وافرا غزيرا. وروي أنّه أوصى أن تكتب على قبره الأبيات التالية:

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ البَهِيمَ الأَلْيَلِ.

وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهاَ وَالمُخُّ فِي تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ.

اغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فَرْطَاتِه مَاكَانَ مِنْهُ فِي الزَمَانِ الأَوَّلِ.[3]

[1] - الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، ص 07.
[2] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ، ص 252 .
[3] - الزمخشري : المرجع السابق، ص 7-8 .

2-أساتذته:

تلقى الزمخشري العلم عن جماعة من العلماء في خوارزم وبغداد وغيرهما، وأبرز شيوخه وأساتذته، وأبعدها أثرا شخصية أستاذه أبي مضر، محمود بن جرير الضبي الأصفهاني النحوي (ت 507 هـ) وكان يلقب فريد العصر، و وحيد الدهر في علم اللغة والنحو الطب.[1]

وأخذ الأدب عن أبي علي الحسن بن المظفر النيسابوري، وسمع الحديث من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، ومن أبي سعد الشقاني، ومن أبي الخطاب بن البطر، وقرأ في مكة على عبد الله بن طلحة اليابري كتاب سبويه وشرح رسالة ابن أبي زيد.

3 . تلامذته:

تتلمذ على يد الزمخشري كثيرون، حيث قال فيه القفطي:« ما دخل بلدا إلاّ واجتمعوا عليه وتتلمذوا له، واستفادوا منه، وكان علامة الأدب، ونسابة العرب...» [2]

ومن تلامذته بزمخشر أبو عمرو عامر بن الحسن السمار، وبطبرستان أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي، وسمرقند أبو سعد بن محمد الشاتي، وبخوارزم أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه، وتتلمذ عليه أيضا أبو الفضل الخوارزمي الآدمي الملقب زين المشايخ، وزينب بنت الشعري التي أجازت ابن خلكان.[3]

4 . مكانته العلمية:

كان الزمخشري عالما كبيرا وإماما في اللغة والنحو وهو أحد أفذاذ اللسان العربي، إلا أنه غلب عليه مذهب الاعتزال، وتشرب الزمخشري النزعة الاعتزالية من أستاذه محمود بن جرير الضبي الأصفهاني، وهو أول من أدخل الاعتزال إلى خوارزم.[4]

---

[1] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ، ص 252 .

[2] - الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص 08.

[3] - نفسه: ص 8-9 .

[4] - د. صلاح راوي: النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 533.

وكان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية، وأكثرهم أنسا واطلاعا على كتبها.

وقد بلغ الزمخشري في مكانته العلمية حدا جعل كثيرا من العلماء في عصره، يكتبون إليه طالبين منه الإجازة، راغبين في حضور مجالسه، والاستماع إلى دروسه والاستفادة من علمه.

وأجمع العلماء على الثناء عليه، ومدحه بسعة العلم، وكثرة الفضل، والتفنن في العلوم، ويقول عنه السيوطي:« كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفننا في كل علم، معتزليا في مذهبه مجاهرا به، حنفيا».[1]

وأثنى عليه أيضا ياقوت الحموي بقوله:« كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفننا في علوم شتى».[2]

وقال فيه الشريف السيد الفاضل الكامل أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسن:

جَمِيْعُ قُرَى الدُنْيَا سِوَى القَرْيَةِ التِي تَبَوَأها دارَا فداءُ زمَخْشَرا.

وأَحْرِ بِأَنْ تُزْهَى زَمَخْشَرُ بامْرِىءٍ إذا عُدَّ في أُسْدِ الشَّرى زَمَخَ الشرَى.[3]

5 . مؤلَّفاته:

الزمخشري إمام كبير في الحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة، وصاحب تأليف عظيمة في كل ذلك، ورغم أنه كان فارسيا إلا أنه كان يفضل اللغة العربية، وألف فيها تأليف غنية، رغم أن بعض أعماله بالفارسية إلا أنه كان من المؤمنين بتفوق اللغة العربية، وذكرت بعض التراجم نحو خمسين كتابا، وقد عدّها بروكلمان واحدا وثلاثين كتابا،[4] ومن مؤلفاته:

- في اللغة والبلاغة: أساس البلاغة، والمستقصى في الأمثال، والقسطاس في علم العروض.

[1] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين ، ص 255 .
[2] - الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، ص16.
[3] - نفسه ، ص 16.
[4] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المرجع السابق، ص 255.

- في النحو: المفصل في صنعة الإعراب، والأنموذج والمفرد المؤلف.
- في الحديث: مشتبه أسامي الرواة.
- في التفسير: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- في الفقه: الرائض في علم الفرائض.
- في الجغرافيا: كتاب الأمكنة والجبال والمياه
- في الأدب: له مقامات يطلق عليها مقامات الزمخشري.

وأشهر كتبه على الإطلاق: المفصل في صنعة الإعراب، والكشاف، وأساس البلاغة.

III- التعريف بكتاب "المفصل في صنعة الإعراب":

1 . تعريفه:

هو كتاب في النحو العربي، ويعدُّ من أمهات الكتب النحوية لأجل أسلوب بيانه، وتبويب مسائل النحو بوضوح وبلاغة.

شرع في تأليفه يوم الأحد في غرة رمضان سنة 513 هـ، وفرغ منه في غرة محرم سنة 115م.

وقد بث فيه آراءه النحوية التي كانت تمثل آراء المدرسة البغدادية التي تجمع بين أراء البصريين والكوفيين، وتأثر الزمخشري في كتابة هذا بمذهب البصريين وخاصة أراء سبويه على حد رأي شوقي ضيف.

وقد وصفه ابن يعيش عند شرحه بأنه: «كتاب جليل القدر، فإنه الذكر، جمعت فصوله أصول علم النحو، وأوجز لفظه، فتيسّر على الطالب تحصيله»[1].

[1] - الزمخشري :المفصل في صنعة الإعراب ، ص 23.

وكان الدافع وراء تأليف هذا الكتاب لما رءاه "ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، ومابه من الشفقة والحدب على أشياعه من حفدة الأدب لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة الأبواب .."[1]

2. مضمون الكتاب ومنهجه:

اشتمل كتاب المفصل العديد من المباحث النحوية بطريقة بسيطة ومفهومة، فقد حوى أقساما أربعة، قسما للأسماء عرض فيه المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، والنسب والتصغير والمشتقات، وقسما للأفعال وأنواعها، وذكر فيه الماضي، والمضارع، والأمر، والأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة وغيرها.

وقسما للحروف وضروبها، كحروف الإضافة، والحروف المشبهة بالفعل، وحروف العطف، وحروف التصريف.

وقسما للمشترك تحدث فيه عن الإمالة والإبدال والوقف والإدغام وغيرها.

فقد ذكر الزمخشري في خطة كتابة أنه صنف هذه الأقسام تصنيفا، وفصّل كل صنف منها تفصيلا، حتى رجع كل شيء إلى نصابه ، واستقر في مركزه، وأنه لم يدّخر فيما جمع من الفوائد المتكاثرة، كما تميز بالإيجاز غير المخّل، والتلخيص غير المملّ.

أما المنهج الذي اتبعه الزمخشري في تأليف هذا الكتاب فقد اتسم بمايلي:

1. الاستناد إلى الآيات القرآنية في عرض القواعد النحوية، والى بعض القراءات القرآنية
2. الاستشهاد بالحدث النبوي الشريف، وبهذا الأمر كان مخالفا لبعض النحويين الذين لم يجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجة أنّه يروي بمعناه لا بلفظه.
3. الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعرية التي بلغت واحدا وأربعين وأربعمائة، وقد كرر بعضها.
4. استشهد أيضا بالأمثال والأقوال العربية ولكن بنسبة أقل عن الاستشهاد بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية.

[1] - الزمخشري :المفصل في صنعة الإعراب ، ص 21.

وبما أنّه كان ينتمي إلى المدرسة البغدادية، إلا أنّه كان يميل إلى أراء المدرسة البصرية في تناول المسائل النحوية، لأنه اعتمد كثيرا على أراء سبويه، ومن الأمثلة التي وردت في مضمون الكتاب نجد:

- أنّ متلو " لولا " في قولك: " لولا علي لسافرت "مبتدأ لخبر محذوف.
- وأيضا في أن الفعل الثاني هو العامل في باب التنازع، وأن " زيد " في قولك: "هل زيد قائم؟ "، فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، لا مبتدأ كما ذهب الكوفيون.

وهذا الالتزام للمذهب البصري جعله يعبر عن نفسه وعن البصريين بضمير المتكلمين، كما يشير أحيانا إلى أن البصريين هم أصحابه[1].

هذا لا يعني أنّه قد أهمل رأي الكوفيين بل أنّه وافقهم في بعض الآراء، كزيادة الفعل (حدّث) على الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل... إلى جانب اختياره لأراء المدارس الآنفة الذكر، فقد انفرد أحيانا بآراء منها، ذهابه إلى أن رافع الخبر هو الابتداء فقط، وإلى أنّ " لن" تفيد تأكيد النفي، وكان يرى أن واو العطف قد تفيد الإباحة في مثل: جالس محمد وعليا.[2]

3. قيمته العلمية:

فقد كان للمفصل أهميته كبيرة لدى العلماء، فأقبلوا عليه ثناء وشرحا، ونظما واختصار، ومن الذين أثنوا عليه ابن يعيش، وحاجي خليفة في قوله: "بأنه كتاب عظيم القدر"[3]

وقال فيه شاعر من الطويل:

مُفَصَّلُ جَارُ اللّهِ فِي الْحُسْنِ غَايَة وَأَلْفَاظُهُ فِيهِ كَدُرٍ مُفَصَّلِ.

وَلَوْلاَ التُّقَى قُلْتُ: المُفَصَّل مُحْجِرُ كَآيٍ طِوَالٍ مِنْ طِوَالِ المُفَصَّلِ[1].

[1]- الزمخشري :المفصل في صنعة الإعراب ، ص 22..

[2]- د. إبراهيم عبود السامرائي: المفيد في المدارس النحوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007، ص149.

[3] - الزمخشري :المرجع السابق، ص23.

ونظرا لأهميته وقيمته العلمية الكبيرة فقد عكف العديد من العلماء شرحه، نذكر منهم:

- أحمد بن بكر الحلواني (ت 620 هـ) .
- أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين (538هـ-616هـ)، وسمى شرحه " المحصّل ".
- ابن الحاجب عثمان بن عمر (570هـ – 646هـ) وسمى شرحه " الإيضاح ".
- الرازي فخر الدين محمد بن عمر (544 هـ – 606هـ).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، وسمي كتابه " ذكر ابني الأسماء الموجودة في المفصل"
- محمد بن سعد المروزي، وسمّى شرحه " المحصل ".
- ابن يعيش، موفق يعيش بن على، وسمّى شرحه " الشرح المفصل".

وذكر له بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي اثنين وعشرون شرحا[2].

وطبع هذا الكتاب عدة طبعات منها:

- طبعة الإسكندرية سنة 1291هـ / 1874 م (الكوكب الشرقي) بعناية حمزة فتح الله.
- طبعة القاهرة سنة 1275هـ.
- طبعة طهران سنة 1269هـ.
- طبعة كريستانيا سنة 1879 باعتناء المستشرق السويدي. ج. ب.بروخ

(ت 1879 م).

[1]- الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ، ص 23.
[2] - الزمخشري : المستقصى في أمثال العرب ، ص 4.

الفصل الثاني

1. الفاعل:

أول من استعمل مصطلح الفاعل هو أبو الأسود الدؤلي، فهو أول من وضع باب الفاعل والمفعول به.[1]، والفاعل عند النحويين :«هو كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم»[2].

وقدم الزمخشري الكلام على الفاعل في كتابه لأنه الأصل في استحقاق الرفع، فقد عرضه في باب المرفوعات من الأسماء، وهو أول مصطلح نحوي تناوله بعد أن تطرّق لتعريف الكلمة وأنواعها بما في ذلك الاسم الذي عرفه وذكر سماته. عرّف الزمخشري الفاعل على أنه: « ما كان المسند إليه من فعل أو شبه مقدما عليه أبدا، كقولك: "ورافعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه، فإذا قدم عليه غيره، كان في النية مؤخرا، ومن ثم جاز "ضرب غلامه زيدٌ"، وامتنع" ضرب غلامه زيدا"».[3]

يقصد الزمخشري بقوله: (هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه أبدًا)، أن الفعل مقدم على الفاعل أصلا، ولا بد للفعل من الاسم، فالفاعل هو المسند إليه والفعل مسند، فهما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر، وعند قوله: (من فعل أو شبهه)، فهو يقصد ما هو في معنى الفعل من الأسماء نحو: أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين، وأعطى مثالا على ذلك وهو: "زيد ضارب غلامه، وحسن وجهه"، فتقدير الكلام هنا: "يضرب غلامه"، و"حسن وجهه"، فرفع كل من "الغلام" و"الوجه" ، "كرفع" زيد" بالفعل قبله.

أما قوله: (حقه الرفع، ورفعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه)، يعني أن الفاعل يكون دائما اسما مرفوعا، والذي يرفع الفاعل هو فعله، فعامل الفاعل هو لفظي، وقوله: (وحقه الرفع) أي اختير للفاعل الرفع، والفعل لا يرفع به إلاّ فاعل واحد، وينصب به عدة مفاعيل، فجعل الرفع المستثقل إعراب ما قلَ، والفتح المستخف إعراب ما كثر.

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى الزمخشري، ص 78.

[2] ابن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مج1، ص 74.

[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص 47.

وفي قوله: (والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه، فإذا تقدم عليه غيره، كان في النية مؤخرا، ومن ثم جاز "ضرب غلامه زيد"، وامتنع ضرب غلامه زيدا)، فالقياس هو أنه إذا كان الفاعل كالجزء من الفعل، وجب أن يترتب بعده، ولا يجوز أن يتقدم عليه، فرتبة الفعل أولا، ورتبة الفاعل بعده، أما المفعول فيكون آخره، ويتقدم المفعول على الفاعل وجوبا، ولذلك جاز أن يقال "ضرب غلامه زيد"، فالغلام هنا مفعول به وهو مضاف إلى ضمير الفاعل و"زيد" فاعل مؤخر.

2. المبتدأ والخبر.

المبتدأ والخبر من أشهر المصطلحات النحوية المفردة، فالمبتدأ يعد الركن الأول في الجملة الاسمية، وهو في موضع رفع في جميع الحالات، إلاّ إذا دخلت عليه بعض العوامل اللفظية، فقد عرّفه النحاة القدامى ومن بينهم سبويه بأنه: «كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام»[1]، أمّا الخبر فهو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وهو كما عرفه ابن مالك في ألفيته:

والخَبَرُ الجُزءُ المُتمٌ الفائدة كالله برٌ والأيَادي شَاهدة.[2]

وتناول الزمخشري المبتدأ والخبر معا، بعد أن تعرض لتعريف الفاعل، فقد وردا في قسم الأسماء من المعربات في باب المرفوعات، وهذا من الصفحة 53 إلى الصفحة 56، وأسهب الزمخشري في هذا الباب لأنه تطرق إلى نوعي المبتدأ والخبر، وجواز تقديم الخبر على المبتدأ، وأيضا جواز حذف المبتدأ أو الخبر. ووقوع المبتدأ أو الخبر معرفتين معا، وتطرق كذلك إلى تعدد الخبر وجواز دخول الفاء على الخبر.

وعرّفهما معا بقوله: «هما الاسمان المجردان للإسناد، نحو قولك:"زيد منطلق" والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي "كان و"إن" و"حسبت" وأخواتهما، لأنهما إذا لم يخلوا منها تلعبت بهما، وغصبتهما على الرفع، وإنما يشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد، لأنهما لو جُرِّدَ للإسناد، لكانا في حكم الأصوات التي حقها

[1] د.يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى الزمخشري، ص 67.

[2] د. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 10.

أن يُنعق بها غير معربة، لأنّ الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب، وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما، لأنه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا من حيث إن الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه، ونظير ذلك أن معنى التشبيه في "كأن" لما اقتضى مشبها ومشبها به، كانت عاملة في الجزءين، وشبههما بالفاعل أن المبتدأ أمثله في أنه مسند إليه، والخبر في أنه جزء ثان من الجملة»[1].

لقد شرح ابن يعيش قول الزمخشري: (الاسمان المجردان للإسناد،...و"حسبت" وأخواتهما) في كتابه" شرح المفصل"، أن المبتدأ هو كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر معا، فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها، والحروف نحو إن وأخواتها، وما الحجازية[2]. واشترط تجريده من العوامل اللفظية لأن المبتدأ مرفوع بالابتداء، لأن الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية. فالعوامل اللفظية تؤثر فيه نحويا، والزمخشري ذكر كان وأخواتها فهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، أما إنَّ وأخواتها فهي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وبالنسبة إلى"حسب" في الجملة الاسمية فهي «مصدر ملازم للإضافة، اختلف النحاة بين كونه اسم فاعل أي "الكافي"، وكونه اسم فعل ماض، أي:"كفى"، وكونه فعل أمر أي:"ليكف"، لكن الأرجح أنه بمعنى اسم الفاعل، وهو لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث»[3].

أما في قوله:(لأنهما إذا لم يخلوا منها تلعبت بهما وغصبتهما القرار على الرفع)، لأنّ المبتدأ إذا لم يتجرد من العوامل اللفظية تلعبت به فرفعته مرة، ونصبته أخرى نحو: كان زيدٌ قائما، وإنّ زيدا قائم.

وقوله: (المجردان للإسناد) فيقصد به إذا قلت زيد فتجرده من العوامل اللفظية ولم تخبر عنه بشيء كان بمنزله صوت تقوله غير معرب، وفي قوله: (وكونهما مجردين

[1] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب ، ص 35.

[2] ابن يعيش: شرح المفصل، ص 83.

[3] د. إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007، ج1، ص 154.

للإسناد....تناولا واحدا)، إشارة إلى أن العامل في المبتدأ والخبر تجريدهما من العوامل اللفظية، ويعني به الابتداء، فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، ويعمل في الخبر بواسطة المبتدأ.

3. المفعول به:

يعد المفعول به من أشهر المصطلحات النحوية المركبة في المنصوبات من الأسماء وأقدمها وأول من استخدم هذا المصطلح هو أبو الأسود الدؤلي[1]، فقد عرفه بعض النحاة ومن بينهم ابن أجروم بأنه: « هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك: ضربي زيدا، وركبت الفرس»[2].

وورد هذا المصطلح في باب المنصوبات من الأسماء بعد المفعول المطلق، لأنه يتصدر المفاعيل لكثرة استعماله، ولأن بعض المفاعيل تشبه المفعول به في حقيقتها، وتناول الزمخشري المفعول به في صفحتين، وعرفه على النحو التالي:«هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمرا، «وبلغت البلد»، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال واللازم، ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة، على ما سيأتيك بيانه في مكانه، إن شاء الله تعالى. ويجيء منصوبا بعامل مضمر مستعمل إظهاره أو لازم إضماره»[3].

يوضح الزمخشري في هذا التعريف أن الفعل المتعدي هو الذي يحتاج إلى مفعول به أو مفعولين، وقد يتعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل، عكس الفعل اللازم الذي يكتفي بفاعله، والمفعول به يكون منصوبا دائما، والأصل فيه أن يتأخر عن فاعله وهذا ما وضحه الزمخشري من خلال الأمثلة التي قدمها، وهو لا ينصب إلا بفعل تام أو متصرف منه كاسم الفاعل و المصدر، وهذا بإظهار عامله أو إضماره.

---

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى االزمخشري، ص 105.

[2] أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي: الأجرومية، مكتبة الآداب القاهرة، 2002، ص 16.

[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص 65.

يأتي المفعول به منصوبا بعامل مضمر نحو قولك:« القرطاس والله»، فالقرطاس هنا مفعول به لفعل مضمر تقديره: يصيب القرطاس والله، وإظهار عامله نحو قولك:«ضربَ زيدٌ عمرًا».

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزمخشري لم يتناول الحالات التي يتقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا، ولم يذكر أيضا أنواعه.

4. عطف البيان:

يعتبر عطف البيان من أشهر المصطلحات النحوية المركبة في باب التوابع، فقد عرفه ابن السراج بقوله:«...إن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبين لما تجربه عليه كما يتبينان، وإنما سمي عطف البيان، ولم يقل انه اسم غير مشتق من فعل ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات»[1].

ورد هذا المصطلح في باب التوابع من الأسماء في صفحتين مع إعراب الشواهد، وقد ذكر الزمخشري الفرق بينه وبين البدل، وعرفه بقوله:« هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها، وذلك نحو قوله:

أَقْسَمَ بالله أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا من نَقَبٍ ولا دَبَر»[2].

والشاهد في قوله: "أبو حفص عمر"، حيث أراد ب" عمر"، عمر بن الخطاب، فقد جاء البدل"عمر" ترجمة للكنية أبو حفص.

فعمر هنا يكون إعرابها عطف بيان مرفوع، وسُكِّن للضرورة الشعرية.

وفي قوله: (هو اسم غير صفة) أخرج بقوله هذا الصفة لأنها مشتقة أو مؤولة، وعطف البيان متعلق بالذات، ويخرج بهذا التعريف أيضا: التوكيد، وعطف النسق لأنّهما لا يوضحان متبوعهما، وذكر في باب التوابع لأنه يتبع متبوعه في حركات

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى االزمخشري، ص 105.

[2] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص175.

الإعراب، فإن كان المتبوع مرفوعا يكون الاسم التابع مرفوعا، وإذا كان المتبوع منصوبا يكون التابع منصوبا، وهكذا.

5. المفعول فيه:

المفعول فيه هو من المصطلحات المركبة، وأول من استعمل هذا المصطلح هو المبرد، وقال:« فالمصدر مفعول أحدثه الفاعل، والزمان والمكان مفعول فيهما»[1]، وهو من أشهر المصطلحات عند الزمخشري، وتناوله في باب المنصوبات من الأسماء المعربة، وذلك في صفحتين.[2]

وعرّفه بقوله: « هو ظرفا الزمان والمكان، وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت، ومستعمل اسما وظرفا، ومستعمل ظرفا لا غير، فالمبهم نحو: الحين والوقت والجهات الست، والمؤقت نحو: اليوم والليلة والسوق والدار. والمستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تعتقب عليه العوامل، والمستعمل ظرفا لا غير مالزم النصب نحو قولك: وسرنا ذات مرة، وبكرة، وسحرا، وسحيرا، وضحى، وعشاء، وعشية، وعتمة، ومساء، إذا أردت سحرا بعينه، وضحى يومك، وعشيته، وعشاءه، وعتمة ليلتك ومساءها، ومثله عند وسوى وسواء، ومما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان، تقول سير عليه طويلا، وكثيرا، وقليلا، وقديما، وحديثا »[3].

فالمفعول فيه عند الزمخشري هو ظرفا الزمان والمكان، وسمي ظرفا تشبيها له بالظرف، بمعنى أن هناك شيئا داخل شيء آخر، وهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان، متضمن معنى "في".

وقوله: « وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت، ومستعمل اسما وظرفا، ومستعمل ظرفا لا غير»، يقصد به أن الظرف ينقسم إلى مبهم ومؤقت، فالمبهم: هو الفكرة التي

---

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى االزمخشري، ص 116.

[2] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص67-68.

[3] نفسه، ص 87.

[4] ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص 41.

لا تدل على وقت بعينه، ولا أقطار تحصره نحو"حين"، و"وقت"،"لحظة"، والمؤقت:

ما دلّ على زمان بعينه مخصوص، وله حد ونهاية نحو: "اليوم"، و"الليلة"، و"يوم الجمعة"، و"ليلة طويلة".[1]

والمؤقت بدوره ينقسم إلى قسمين: قسم يستعمل اسما وظرفا، وقسم لا يستعمل إلا ظرفا.

فالقسم الذي يستعمل اسما وظرفا متصرف، ولا يلزم النصب على الظرفية، بل يتركها إلى حالات الإعراب الأخرى، فمثلا: كلمة« الليلة» لو قلنا: جئنا الليلةَ، أعربت ظرفا، ولو قلنا: الليلةُ جميلة، أعربت مبتدأ، ولو قلنا: سعدنا بالليلةِ الماضية، أعربت اسما مجرورا.

والقسم الذي لا يستعمل إلا ظرفا هو القسم غير متصرف، وإن خرج عن الظرفية فليس له الجر بحرف الجر"من" أو "إلى"، ومن هذه الظروف: قبل، بعد، عند.

وقوله: (ومما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان، نقول: سير عليه طويلا وكثيرا وقليلا وقديما وحديثا)، يريد الزمخشري هنا أن ما يُختار فيه الظرفية، ولا يتمكن تمكن أسماء الزمان، هو(صفات الأحيان نحو: طويل، وقليل، وحديث)، فعند قولك: سير عليه طويلا، وسير عليه حديثا، وسير عليه قليلا، فلا يحسن ههنا إلا النصب على الظرف، وهو المختار[2].

6. الصفة:

الصفة هي مصطلح نحوي مفرد، وأحد التوابع الخمسة التي تزيد متبوعها إيضاحا أو تخصيصا، واستعمل النحويون البصريون ثلاثة مصطلحات للتعبير عنها، وهي: الصفة

1 إبن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص 41

[2] نفسه: ص 43.

والوصف والنعت[1]، وقيل أن النعت خاص بما يتغير نحو: قائم وضارب، والوصف والصفة للمتغير والثابت فلذلك يقال أوصاف الله ولا يقال نعوته.

تناول الزمخشري الصفة في باب التوابع من الأسماء المعربة، وذلك في سبع صفحات(07)[2]، فقد بسط الكلام فيها بما يفيد طالب العلم، وعرفها بقوله: «هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو:" طويل"،و"قصير"، و"عاقل"، و"أحمق"، و"قائم"، و"قاعد"، و"سقيم"، و"صحيح"، و"فقير"، و"غني"، و"شريف"، و"وضيع"، و"مكرم" و"مهان"، والذي شاق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال إنها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف»[3].

ففي قوله: (الذي شاق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم).

يريد به أن الصفة تزيل الاشتراك الجنسي نحو: رجل وفرس، والاشتراك العارض في المعارف، فالجنس هو جملة الشيء ومجموع أفراده، وأطلق النحاة هذا اللفظ في مجال تقسيم العلم، وذكروا أنواعه فقالوا: العلم: علم شخص أو جنس،ومثلوا العلم الجنس بأم عريط للعقرب، وأسامة للأسد.

وأمّا قوله: (ويقال أنّها للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف)، فيقصد به أنّ الصفة النكرة تكون للتخصيص وهو إخراج الاسم من نوع إلى نوع أخص منه، ومثال الصفة النكرة قولك:« هذا رجل عالم»، «رأيت رجلا عالما»، و«مررت برجل عالم» أو«من بني تميم»، فرجل عالم أو من بني تميم أخص من رجل[4].

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى الزمخشري، ص 43.

[2] ينظر: الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص (من 148 إلى 154).

[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب ص 148.

[4] ابن يعيش: شرح المفصل: ج3، ص 47.

وتأتي الصفة المعرفة للتوضيح والبيان، ومثال ذلك، قولك: جاءني زيد العاقل، ورأيت زيدا العاقل، ومررت بزيد العاقل، فالصفة هنا فصلته من زيد آخر ليس بعاقل، وأزالت عنه هذه الشركة العارضة[1].

7. المنصوب باللازم إضماره(المنادى):

المنصوب باللازم إضماره وهو اسم يقع بعد حرف من أحرف النداء، مثل قولنا: يا عبد الله، يا أحمدُ، والأصل فيه أنه اسم منصوب لفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي.[2]

وتطرق إليه الزمخشري في باب المنصوبات من الأسماء المعربة، وقد جاء الحديث عنه في أكثر من عشر صفحات[3]، وفصل الكلام فيه بما يعجب الناظر.

وعرّفه الزمخشري على النحو التالي: «منه المنادى لأنك إذا قلت: يا عبد الله، فكأنك قلت: يا أريد أو أعني عبد الله، ولكنه حذف لكثرة الاستعمال، وصار"يا" بدلا منه، ولا يخلو أن ينتصب لفظا أو محلا. فانتصابه لفظا إذا كان مضافا، أو مضارعا له، كقولك:"يا خيرًا من زيد" و"يا ضاربًا زيدًا"، و"يا مضروبا غلامه"، و"يا حسنا وجة الأخ"، و"يا ثلاثة وثلاثين"، أو نكرة لقوله:

فَيَا رَاكبًا إمّا عرضْت فَبَلّغْنَ نَدامايَ من نَجْرَان ألاَّ تَلاَقِيَا.

وانتصابه محلا إذا كان مفردا معرفة، كقولك:"يا زيدُ"، و"يا غلام" و"يا أيها الرجل"، أو داخلة عليه لام الاستغاثة، أو لام التعجب، كقوله:

يَا لَعطَّا فِنَا وَللرِّيَاحِ وَأَبِي الحَشْرَج الفَتى النفَّاخ

وقولهم: "يا للماء" و"يا للدواهي"، أو مندوبا كقولك: "يا زيداه"[4]».

---

[1] ابن يعيش: شرح المفصل: ج3، ص47.
[2] د. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 49.
[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص (من 67 إلى 78) .
[4] نفسه: ص 67.

من خلال تعريف الزمخشري للمنادى يتضح لنا أن: المنادى هو كل اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء، وأن المنادى يكون منصوبا، أو يكون مبنيا على الضم في محل نصب.

والحالات التي يكون فيها المنادى منصوبا لفظا هي:

- إذا كان مضافا، نحو: يا عبد الله، « فَعَبْدَ» منادى منصوب، وهو مضاف.
- إذا كان شبيها بالمضاف: وكان في الأصل مضافا، وعندما نُوِّن امتنع عن الإضافة لذلك سموّه شبيها بالمضاف نحو: يا خيرًا من زيد.

إذا كان نكرة غير مقصودة: وهي مناداة الاسم المبهم الذي لا يدل على فرد معين مثل: فَيَا رَاكبًا أما عرضتَ فبَلِّغن، راكبا هنا تعرب منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

أمّا الحالات التي يكون فيها المنادى في محل نصب هي:

- إذا كان مفردا معرفة نحو: "يازيد"، يعرب زيد هنا منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء، "ويا أيها الرجل"، فأي: منادى مبهم مبني على الضم لكونه مقصودا مشار إليه بمنزلة "يارجل"، والهاء للتنبيه، والرجل نعت والغرض نداء الرجل.[1]
- إذا دخلت عليه لام الاستغاثة نحو: "يالَزيد"، إذا استغثت به لغيره، ودعوته لنصرته، وحقّ هذه اللام أن تكون مكسورة لأنها لام الإضافة، وهذه الأخيرة تكون مكسورة مع الظاهر نحو قولك: "المال لزيد" غير أنه وقعت هذه اللام لمعنيين أحدهما المستغاث به، والآخر المستغاث من أجله، فلم يكن بد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به، وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق، فإذا قلت: "يالزيد" بالفتح اعلم أنه مستغاث به، وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق، وإذا قلت يالِزيد بالكسر فاعلم أنه مستغاث من أجله.
- إذا دخلت عليه لام التعجب نحو قولك: "ياللماء" كأنهم رأوا عجبا وماءا كثيرا.

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، ج1، ص 130.

- إذا كان مندوبا: نحو "يازيداه"، والزيادة اللاحقة في الندبة آخر الاسم تأتي بدل اللام، ولذلك تتعاقبان فلا تدخل اللام مع ألف الندبة، ومجراهما واحد، لأنك لا تدعو أحدا منهما ليستجيب في الحال كما في النداء.

8. الحــال:

يعتبر الحال من أقدم المصطلحات النحوية المفردة وأشهرها، وصيغة لفظه تدل على معناه فهو الحال، أي الهيئة، قال أبو البركات الأنباري: « إن قال قائل: ما الحال؟ قيل: هيئة الفعل والمفعول»[1].

جاء الحال في كتاب الزمخشري في باب المنصوبات من الأسماء المعربة وذلك من خلال خمس (05) صفحات.[2]

وعرّفه بقوله: « شبه الحال بالمفعول من حيث إنها فضلة مثله، جاءت بعد مضي الجملة، ولها بالظرف شبه خاص، من حيث أنها مفعول فيها، ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول، وذلك قولك: "ضربت زيدا قائما"، تجعله حالا من أيهما شئت، وقد تكون منها ضربة على الجميع والتفريق، كقولك: "لقيته راكبين".

قال عنترة (من الوافر):

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِقُ أَلْيَتَيكَ وَتُسْتَطَاراَ.

"ولقيته مصعدا ومنحدرا "».[3]

الحال عند الزمخشري هو هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في ذلك الفعل وذلك نحو: جاء زيد ضاحكا، وأقبل محمد مسرعا، والمعنى جاء عبد الله في هذه الحال،

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه حتى الزمخشري، ص 144.

[2] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص 95 إلى 99.

[3] نفسه: ص 95.

وأقبل محمد في هذه الحال، وهو يقع في جواب كيف، كما يقع المفعول له في جواب لم فلعت[1].

والحال يشه المفعول: إلاّ أن الفعل هو الذي يعمل فيها غير المتعدي نحو:"جاء زيد راكبا"، فالفعل جاء فعل لازم، وقد عمل في الحال، فدل ذلك أنها ليست مفعولة، كضرب زيد عمرا، فالحال هي الفاعل في المعنى وليست غيره.

واختصت الحال بالنكرة، مما دل على أنها ليست مفعولة، إلا أنها تشبه المفعول من حيث أنها تجيء بعد تمام الكلام، واستغناء الفعل بفاعله، وأن للفعل دليل عليها كما كان فيه دليل على المفعول.

وقوله: (ولها بالظرف شبه خاص)، يعني أن الحال لها شبه خاص بالمفعول فيه، وخصوصا ظرف الزمان، وذلك لأنها تقدر بـ "في" كما يقدر الظرف بـ "في"، نحو قولك: "جاء زيد راكبا"، كان التقدير في حال الركوب، وخص الشبه بظرف الزمان لأن الحال لا تبقى بل تنتقل إلى حال أخرى، كما أن الزمان منقض لا يبقى ويخلفه غيره، ولا يجوز أن تكون الحال خليفة، فلا يجوز: جاءني زيد أحمر، ولا حول، ولا طويل.

وفي قوله: (الحال تكون بيانا لهيئة الفاعل أو المفعول)، فعندما تقول: جاء زيد قائما، فتكون "قائما" بيانا لهيئة الفاعل الذي هو" زيد"، وعند قولك: "ضربت زيدا قائما"، فتكون بيانا لهيئة المفعول[2].

أمّا قوله: (تجعله حالا من أيهما شئت)، يعني أنه إذا قلت: "ضربت زيدا قائما"، إن شئت جعلته حالا من الفاعل الذي هو "التاء"، وإن شئت جعلته حالا من المفعول الذي هو زيد، وإن كانت الحال من التاء وجب أن تلاصقه فتقول: ضربت قائما زيدا لأن الحال شبع صاحبها فلا يجوز التفريق بينهما لما فيه من اللبس.

وقد تكون الحال منهما معا نحو: ضربت زيدا قائما قائما، فتجعل أحدهما للفاعل والآخر للمفعول، لأنه لا لبس في ذلك.

---

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، ج2، ص 55.

[2] نفسه: ص55.

ويقصد بقوله: (وقد تكون ضربة على الجمع والتفريق، كقولك: لقيته راكبين) أن الجمع بين حال الفاعل وحال المفعول قد وقع، لأن الاشتراك قد وقع في الحال والعامل واحد، وصار كأنك قلت، لقيت راكبا زيدا راكبا، واستغنيت بالتثنية على التفريق كقول عنترة:

متى تلقني فردين ترجف، فالشاهد في قوله: "فردين" وهي حال منصوبة بالياء لأنها مثنى، وجاءت الحال بيان هيئة الفاعل والمفعول معا.

9. المضمرات:

المضمرات: ج: مضمر، وأول ما ظهر هذا المصطلح عند سبويه، فهو يستعمل لفظ المضمر في كتابه كثيرا دلالة على الضمير[1]، والضمير يراد به ما دل على تكلم أو خطاب، أو غيبة مثل: "أنا" و"أنت"، و"هو"، والضمير يعد من الأسماء المبنية دائما.[2]

وتناول الزمخشري المضمرات وفصل فيها وفي أنواعها من خلال 13 صفحة، وجاءت في باب المبنيات من الأسماء.[3]

عرّفها بقوله: « هي على ضربين: متصل منفصل، فالمتصل ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة، كقولك: "أخوك"، "وضربك"، و"مرّ بك"، وهو على ضربين: بارز ومستتر، فالبارز ما لفظ به، كالكاف في أخوك، والمستتر ما نوي كالذي في "زيد ضرب"، والمنفصل ما جرى مجرى المظهر في استبداده كقولك: "هو"، و"أنت"[4]».

من التعريف يتبين أن: الضمير اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، وهو اسم يشبه الحرف، وغير متصرف والغرض من الإتيان بالضمير هو الاختصار وتجنب التكرار.

[1] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري، من سبويه حتى الزمخشري، ص 27.
[2] محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص 160.
[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص163 إلى175.
[4] نفسه: ص 163.

والمضمرات عند الزمخشري ضربين متصل ومنفصل، فالمتصل هو الضمير الذي لا يمكن الابتداء به في أول الكلام، وهو على ضربين أيضا: بارز ومستتر.

فالبارز: ما له صورة ظاهرة في التركيب لفظا وكتابة، نحو: "الكاف في أخوك" والضمير المستتر: هو الذي يُقدّر في الذهن ولا يلفظ، ويأتي دائما في محل رفع فاعل أو محل نائب فاعل.

أمّا الضمير المنفصل: هو ما يصح الابتداء به ويسمى منفصلا لانفصاله عن الكلمة، وهو قسمان: ضمائر للرفع، وضمائر للنصب.

ضمائر الرفع هي جميع الضمائر: أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم.... فكل واحد منها إذا وقع في ابتداء الكلام، فهو مرفوع المحل على أنه مبتدأ.

وضمائر النصب المنفصلة لا تكون إلا في محل نصب على أنها مفعول به، وهذه الضمائر هي: إياي، إياك، إياكما، إياكن...

والحكم في إعراب الضمائر لمحلها لأن الضمائر كلها أسماء مبنية، ومثال ذلك في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ)[1].

فإيّاك: تعرب ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف فيه حرف خطاب، لأن الضمير هو (إيا) فقط.

10. الفعل:

الفعل مصطلح قديم جدا، ولعل أبو الأسود الدؤلي هو الذي وضعه، فهو أول من وضع مصطلح الفاعل على ما ذكر عند ابن سلام في طبقات الشعراء[2]، أما الاستعمال الفعلي لهذا المصطلح فقد استقر في زمان الزجاجي[3]، والفعل يدل على حدث مقترن بزمان.

[1] سورة الفاتحة: الآية 04.
[2] د. يحي عطية عبابنة: تطور المصطلح النحوي البصري من سبوية حتى الزمخشري، ص 32.
[3] نفسه: ص 35.

وهو من أشهر المصطلحات النحوية عند الزمخشري، فقد وضع له قسما خاصا به، وبسط فيه الكلام، وفصل فيه تفصيلا، وعرفه بقوله: « الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول "قد"، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث نحو قولك: "قد فعل"، و "قد يفعل"، و "سيفعل"، و"سوف يفعل"، و"لم يفعل"، و"فعلت"، و"يفعلن"، و"افعلي"، و"فعلت"[1]».

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزمخشري قد قسم الفعل إلى ماضي ومضارع وأمر، وهذا عندما ذكر سمات وخصائص الفعل.

- الفعل الماضي: هو فعل يدل على حدث جرى قبل زمن التكلم، ومن علاماته أنّه:

– يقبل تاء التأنيث الساكنة نحو: فعلت.

– يقبل تاء الفاعل المتحركة نحو: فعلت.

– يقبل نون النسوة نحو: فعلن.

– يسبق "بقد" فإذا سبق بها دلّ على وقوع الفعل في زمن مضى، قريب من الحاضر نحو: قد فعل.

- الفعل المضارع: يدل على حدث جرى أثناء أو بعد زمن التكلم، إذا لم يدخل عليه شيء، ومن علاماته أنه:

– يدل على الحال والاستقبال.

– يكون مبدوءا بحرف من الحروف (أ.ن.ي.ت).

– يسبق بحرفي الاستقبال "السين" و "سوف"، نحو: سيفعل، وسوف يفعل، فالسين إذا دخلت عليه أصبح يدل على وقوع الفعل في المستقبل القريب.

وإذا دخلت عليه "سوف" أصبح يدل على وقوع الفعل في المستقبل البعيد.

– يسبق بـ "قد" ويصبح يدل على التكثير أو التقليل.

– يقبل نون النسوة نحو: يفعلن

– يقبل نون التوكيد نحو: تفعلنّ.

[1] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص 311.

- يقبل دخول الجوازم عليه نحو: لم يفعل.

• فعل الأمر: يدل على حدث مقترن بالطلب، يُطلب فيه وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، ومن علاماته أنه:

- يدل على طلب شيء.
- قبوله ياء المخاطبة نحو: افعلي.
- يقبل نون النسوة نحو: افعلن.
- يقبل نون التوكيد نحو: افعلنَّ.

11. حروف الإضافة:

عبر البصريون عن حروف الإضافة بثلاثة مصطلحات هي: حروف الجر، حروف الخفض، وحروف الإضافة، ويراد بها الحروف التي وضعت لإيصال الفعل أو ما في معناه إلى الاسم الذي يليه مثل: مررت بمحمد، وأنا مارّ به، وسميت حروف الجر لأنها تجر مابعدها وهي: الباء، واللام، والكاف، وواو القسم، وتاء القسم، ومن، وعن، وفي، وإلى، وعلى، وحتى، ومذ.[1]

تناول الزمخشري حروف الإضافة في قسم الحروف بعد أن عرف الحرف على أنه ما دل على معنى في غيره، وبعد تعريفه لحروف الإضافة تطرق إلى تعريف كل حرف على حدى وذلك من خلال عشر (10) صفحات.[2]

وعرّفها على النحو التالي: « سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء، وهي فوضى في ذلك، وإن اختلفت بها وجوه الإفضاء، وهي ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن اسما وحرفا، وضرب كائن حرفا وفعلا، فالأول تسعة أحرف: "من"، "وإلى"، و "حتى"، و "في"، و "الباء"، و "اللام"، و "رب"، و"واو القسم وتاؤه"، والثاني خمسة أحرف: "على"، و"عن"، و"الكاف"، و"مد"، و"منذ"، والثالث ثلاثة أحرف: "حاشا" و"خلا" و"عدا"[3] ».

[1] محمد ابراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص 90.
[2] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص من 365 إلى 374.
[3] نفسه: ص 365.

فقول الزمخشري: (سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء)، يقصد به أن حروف الإضافة (الجر) تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، فهي جسر يوصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور، فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بواسطة حرف الجر.[1] كقولك: مررت بزيد.

وقسّم حروف الإضافة إلى ثلاثة أقسام وهي:

- قسم لازم للحرفية: وهو تسعة أحرف: "من"، "إلى"، "في"، "الباء"، "اللام"، رب، واو القسم وتاؤه"، فهذه الحروف لا تكون أسماء ولا أفعالا.
- قسم كائن اسما وحرفا وهو خمسة أحرف: "على"، "عن"، و "الكاف"، و "مذ"، و"منذ"، ويكون مجرورهم اسما ظاهرا لا مبهما ولا ضميرا إن كانوا حروفا، فمذ ومنذ يختصان بالزمان وهما اسمان سواء أكانا ظرفين أو غير ظرفين، فيكونان على معنى" في " وينصبان بالفعل قبلهما، و "الكاف" هي حرف جر زائد وتكون اسما أيضا.

و"عن" قد تكون اسما بـ "من" فتجر به نحو: من عن يميني. و "على" قد تكون اسما إذا سبقت بـ "من" فتجر بها.

- قسم كائن حرفا وفعلا: وهو ثلاثة أحرف، "حاشا"، و "عدا"، و "خلا"، تكون هذه الحروف حروفا إذا لم تسبقا "ما المصدرية" نحو " ماخلا، ما عدا، فإذا سبقا بما المصدرية فيجب إعرابهما أفعالا ماضية، ولا يعربا حرفا جر، أما "حاشا" فلا تتقدمها ما، وكل من "حاشا" و "خلا" و "عدا" هي حروف جر شبيهة بالزائدة، ومجرورها مجرور لفظا في محل نصب على الاستثناء.
- وتكون هذه الحروف أفعالا وفاعلها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره "هو" نحو:
- فاز المتسابقون خلا واحدا: فتعرب "خلا" فعل ماضي للاستثناء مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره هو، إذا كانت فعلا.
- فاز المتسابقون خلا واحد، فتعرب "خلا" حرف جر.

[1] د. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 84.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن فرغنا من بحثنا هذا والذي تناولنا فيه دراسة المصطلح النحوي عند الزمخشري دراسة وصفية تحليلية، كانت محاولة منا لتقضي ومعرفة المصطلح النحوي عنده.

وبعد أن فرغ قلمنا من هذا البحث، وقمنا على نتائج نجملها فيما يلي:

أولا– معظم المصطلحات التي استعملها الزمخشري في كتابة كانت مصطلحات نحوية بصرية مثل: المضمرات، عطف البيان، الصفة، المفعول لأجله، وحروف الإضافة.

ثانيا– استخدام بعض المصطلحات النحوية الكوفية نحو: التفسير وهو التمييز عند البصريين، ومصطلح العماد وهو ضمير الفصل عند البصريين.

ثالثا: استعمل مصطلح المنصوب باللازم إضماره، وهو من استعماله فقط، ويقصد به المنادى.

رابعا: تنوعت المصطلحات النحوية عند الزمخشري بين المصطلحات المفردة نحو: الفعل، الفاعل، الصفة، المبتدأ، الخبر، البدل، الحال، الاستثناء، الإضافة والمصطلحات المركبة البسيطة نحو: المفعول به، المفعول فيه، عطف البيان، حروف الإضافة، حروف العطف....

خامسا: غلب على كتاب المفصل في صنعه الإعراب" المصطلحات النحوية مقارنة بالمصطلحات الصرفية، فالمصطلحات النحوية وردت في قسم الأسماء ما عدا مبحث أصناف الاسم، وفي قسم الأفعال وقسم الحروف، بينما المصطلحات الصرفية فنجدها في قسم المشترك، بنسبة أقل من المصطلحات النحوية.

سيلوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

I. القرآن الكريم.

II. المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب ، ط1، دار صادر بيروت ، مج 8 ، 2005، مادة "ص ل ح ".
2. الزبيدي : تاج العروس، دار الفكر، بيروت ، المجلد 4 ، 1994.
3. عصام نور الدين : معجم نور الدين الوسيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

III. الكتب:

1. ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، ببيروت، المجلد 1، 2001.
2. إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007، ج1.
3. إيناس كمال الحديدي :المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1 ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، مصر ،2006 .
4. ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ج1.
5. جاد الكريم عبد الله أحمد: الدرس النحوي في القرن العشرين، ط1، مكتبة الآداب القاهرة، 2004.
6. حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 1993.
7. الحيادرة مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
8. راوي صلاح: النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

9.الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. إميل يديع يعقوب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
10. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر: المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، مج1، 1987.
11. الزجاجي (أبو القاسم): الإيضاح في علل النحو، تح : مازن المبارك، دار النقاش، بيروت، 1986.
12. د.السامرائي عبود إبراهيم: المفيد في المدارس النحوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007.
13. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمد حسن إسماعيل، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
14. الصنهاجي (أبو عبد الله بن محمد بن داود): الأجرومية، مكتبة الآداب القاهرة، 2002.
15.عبادة محمد إبراهيم :معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط2، مكتبة الآداب ،القاهرة.
16. الغلاييني الشيخ مصطفى: جامع الدروس العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
17. د. قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
18. د. قنيني حامد صادق: مباحث في علم الدلالة و المصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، 2005 .
19. د. القاسمي علي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،2005.
20. القوزي عوض محمد: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث هجري، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري ،1983، ص7.
21. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ط1، دار الجيل، ج 11، 2006.

22. النحوي ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مج1.
23. د. يحي عطية عبابنة : تطور المصطلح النحوي البصري من سسبوية حتى الزمخشري، ط1، عالم الكتب الحديث، 2006.

IV. المجلات:

- د. روبحي لخضر: علاقة علم المصطلح بالترجمة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع 10، 2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفهوم المصطلح النحوي

I- مفهوم المصطلح النحوي.....02

1. تعريف المصطلح.....02

أ. لغة.....02

ب. اصطلاحا.....03

2. تعريف النّحو.....04

أ. لغة.....05

ب– اصطلاحا.....05

II- التعريف بالزمخشري.....07

1. مولده ونشأته.....07

2-أساتذته.....07

3 . تلامذته.....09

4 . مكانته العلمية.....09

5 . مؤلَّفاته.....10

III- التعريف بكتاب "المفصل في صنعة الإعراب".....11

1 . تعريفه.....11

2 مضمون الكتاب ومنهجه.....12

3 قيمته العلمية.....13

الفصل الثاني: تحليل بعض المصطلحات النحوية

1. الفاعل.....16
2. المبتدأ و الخبر.....17
3. المفعول به.....19
4. عطف البيان.....20
5. المفعول فيه..... 21
6. الصفة.....22
7. المنصوب باللازم إضماره(المنادى).....23
8. الحـــال.....26
9. المضمرات.....28
10. الفعل.....29
11. حروف الإضافة.....31
خاتمة.....34
قائمة المصادر والمراجع.....36